Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم قال النبي ﷺ : «أشيروا على أيها الناس» فقام سعد بن معاذ زعيم الأنصار وقال: يارسول الله آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق نبيا لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء، لعل الله أن يريك منا ما تقر به عينك. وعندئذ أشرق وجه الرسول بالمسرة، وقال لأصحابه سيروا وأبشروا فإن الله وعدني إحدى الحسنيين العير أو النفير وقد فرت العير فلم يبق إلا النفير فسار المسلمون وكلهم أمل في النصر وتأييد الله.

صور من معركة بدر

نزلت سورة الأنفال في غزوة بدر، وهي الموقعة الفاصلة في تاريخ الإسلام والمسلمين، بل في تاريخ البشرية كلها إلى يوم الدين، الموقعة التي قدر المسلمون أن تكون غايتها غنيمة أموال المشركين، وقدر رب المسلمين أن تكون فيصلا بين الحق والباطل وأن تكون مفرق الطريق في تاريخ الإسلام، ومن ثم تكون مفرق الطريق في خط سير التاريخ الإنساني العام، والتي ظهرت فيها الأماد البعيدة بين تدبير البشر لأنفسهم فيما يحسبونه الخير، وتدبير رب البشر لهم ولو كرهوه في أول الأمر.

نزلت سورة الأنفال في غزوة بدر فتضمنت الكثير من دستور السلم والحرب. ودستور الغنائم والأسرى. ودستور المعاهدات والمواثيق، وتضمنت بعد ذلك الكثير من دستور النصر والهزيمة بتضمنها لأسباب النصر والهزيمة ولواجبات المجاهدين في الإعداد والاستعداد ثم ترك الأمر بعد ذلك لله ـ وما النصر إلا من عند الله. ثم إنها تضمنت بعد ذلك مشاهد من الموقعة ومشاهد من حركات النفوس قبل المعركة وفي ثناياها وبعدها. مشاهد حية تعيد إلى المشاعر وقع المعركة وصورها وسماتها، كأن القارئ يراها. وإلى جوار المعركة استطراد السياق أحياناً إلى صور من حياة الرسول ـ ﷺ ـ وحياة أصحابه في مكة، حين كانوا قليلا مستضعفين في الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس. وصور من حياة المشركين قبل هجرة الرسول ـ ﷺ ـ من بين ظهرانيهم ومن بعدها. وأمثلة من مصائر الكافرين من قبل ـ كدأب آل فرعون